

الباطل

ولله الأسير الحسني فاعبره بها

أسف يا زميلي



الشيخ والشيخ: الشيخ

مكتبة مفسر
٢٠٠٠ م. ٢٠٠٠ م. ٢٠٠٠ م.

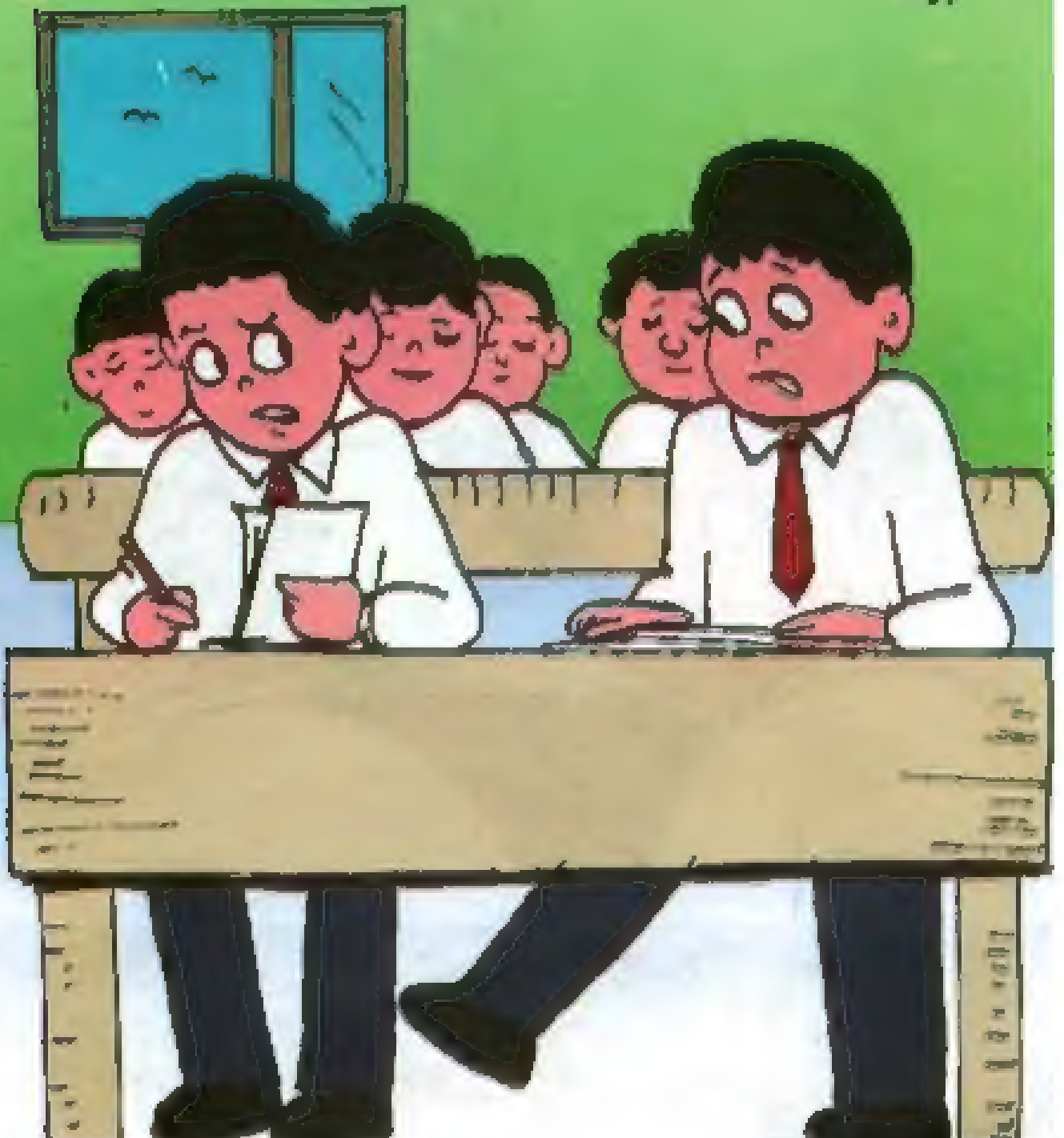
١ - دَخَلَ مُدْرَسُ الْجُغْرَافِيَا الْقَصْرَ ، وَمَالَ تَلَامِيذَهُ : هَلْ أَنْتُمْ مُسْتَعِدُّونَ الْيَوْمَ لِلِاخْتِبَارِ الشَّهْرِيِّ ؟ رَفَعَ التَّلَامِيذُ جَمِيعًا أَيْدِيَهُمْ مُوَافِقِينَ ، فَقَالَ : حَسَنًا .. أَعِدُّوا أَوْزَاقَكُمْ وَأَجِيبُوا عَنْ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ .



٢ - قرأ عُمرَ الأسئلة المكتوبة على السبورة ، وحاول أن يُجيب
عن أى سؤالٍ منها فلم يعرف ، فحين أنهمك كلُّ زملائه في كتابة
أجوبتهم عن الأسئلة .



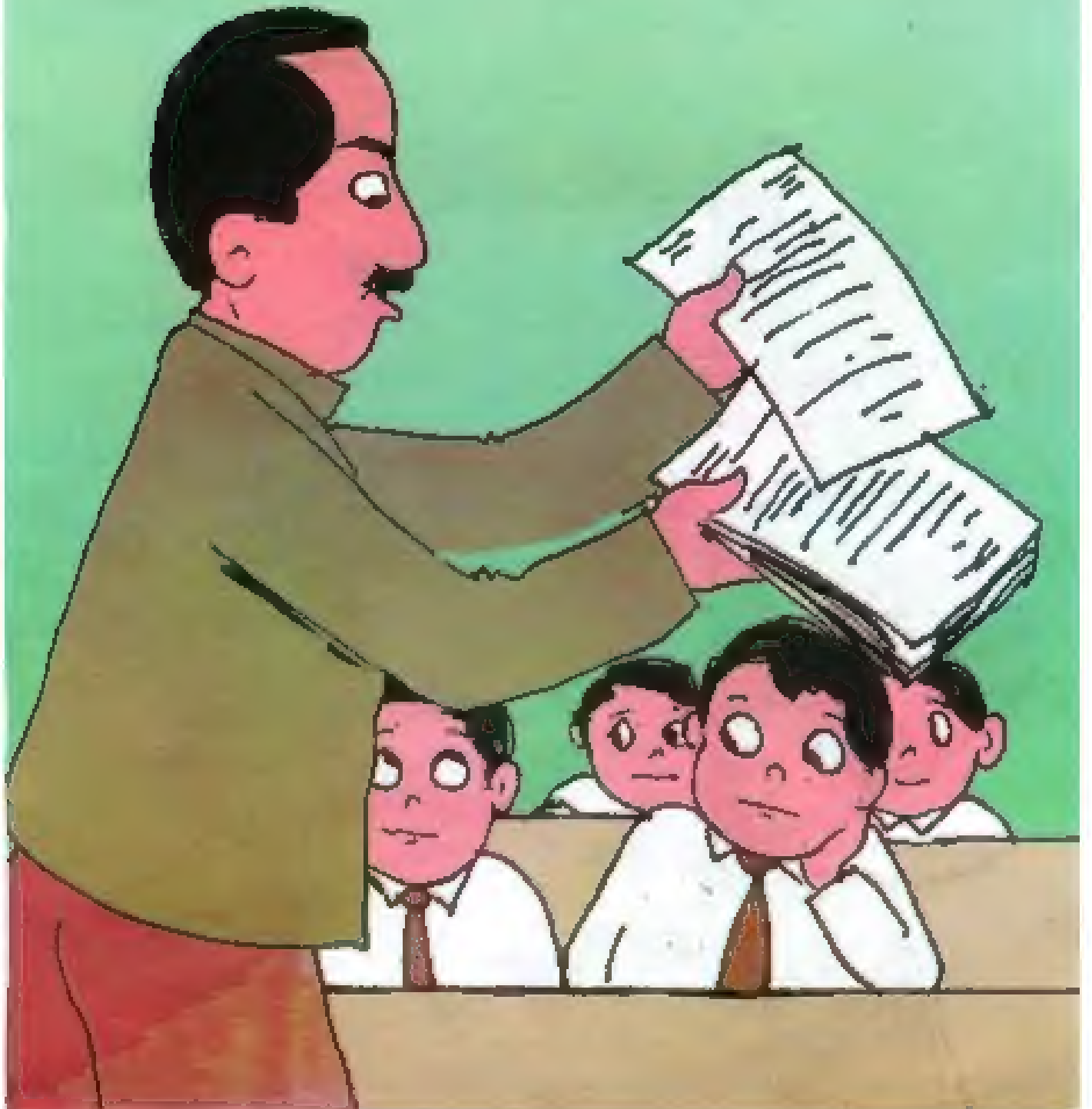
٣ - نظرَ عمرُ إلى جاره وصديقه هشام ، وطلبَ منه أن يُساعدَه .
ولكنَّ هشامَ كانَ مشغولاً بكتابةِ اجوبةِ الأسئلة ، لا سيما
والمدرّسُ يُراقِبُ التلاميذ ، وقد حذد للإجابة عن الأسئلة ساعةً
واحدة . فلم يجدَ عمرُ وسيلةً إلا أن يركلَ هشامَ بقدمه ، حتى يتسبب
إليه .



٤ - نَأَلَمَ هِشَامُ مِنْ رَكَلَةِ زَمِيلِهِ وَصَدِيقِهِ عُمَرَ ، وَلَكِنَّهُ اسْتَمَرَ فِي تَأْدِيَةِ الْأَخْبَارِ ، وَعُمَرُ فِي قَلْقٍ وَغَيْظٍ ، مِمَّا جَعَلَ مُدْرَسَ الْقَصْلِ يَنْتَبِهُ إِلَيْهِ ، وَيَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَعْتَدِلَ فِي جُلُوسِهِ ، وَيَهْتَمُّ بِالْإِجَابَةِ عَنِ الْأَسْئَلَةِ.



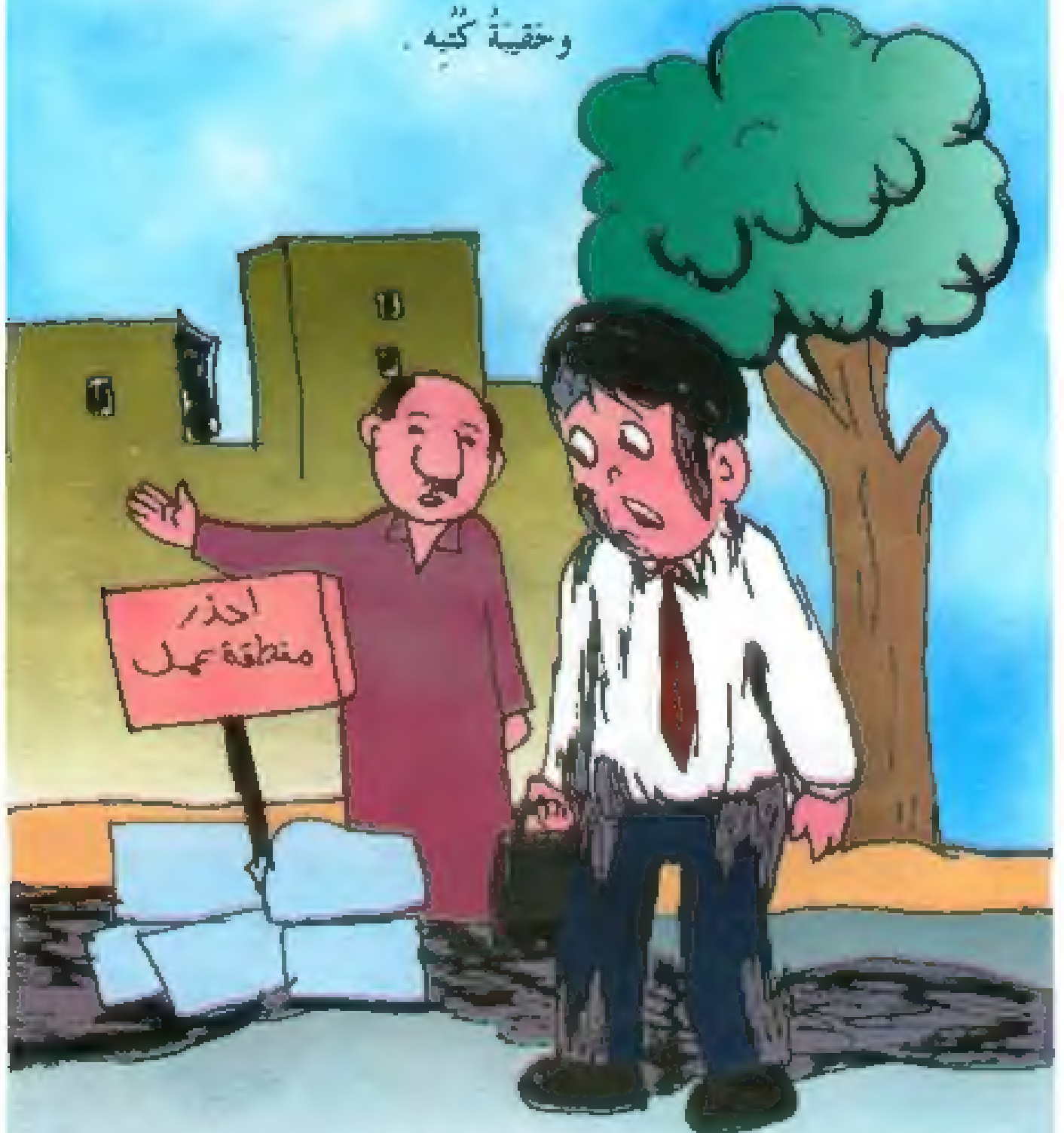
٥ - حينَ فرَغَ هشامٌ مِنَ الإِجَابَةِ عَنِ الأَسْئَلَةِ ، كَانَتِ السَّاعَةُ قَدْ قَارَبَتِ عَلَى الاِنتِهَاءِ . وَحَاوَلَ أَنْ يُسَاعِدَ عُمَرَ ، وَلَكِنْ الْوَقْتُ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ . فَقَدْ رَاحَ المُدْرَسُ يَجْمَعُ أَوْرَاقَ الاِخْتِبَارِ ، بَيْنَمَا تَوَعَّدُ عُمَرَ هِشَامُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ ، وَيُوقِعَهُ فِي وَرْطَةٍ .



٦ - خرج التلاميذ من المدرسة ، وبينما عُمَرُ في طريقه إلى البيت ، وبأله مشغولٌ يَدِيرُ وَيُخَطِّطُ للإيقاع بِزَمِيلِهِ هِشَامِ في وَرْطَةٍ يَشْهَدُهَا هُوَ ، وكَلِّمَا خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةُ اسْتِئْذَانِهَا بِغَيْرِهَا ، حتَّى إِنَّهُ لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى طَرِيقِهِ .



٧ - إِذْ سَقَطَ عَمْرٌ فَجَاءَهُ فِي حُفْرَةٍ غَمِيقَةٍ فِي الطَّرِيقِ ، بِهَا مَاءٌ
قَلِيلٌ ، وَلَمْ يَرَ لَوْحَةً التَّحْذِيرِ الَّتِي وَضَعَهَا الْعَمَالُ عِنْدَ الْحُفْرَةِ ،
وَسَاعِدُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْحُفْرَةِ ، وَقَدْ تَلَوَّثَتْ مَلَابِسُهُ
وَحَقِيقَةُ كُتْبِهِ .



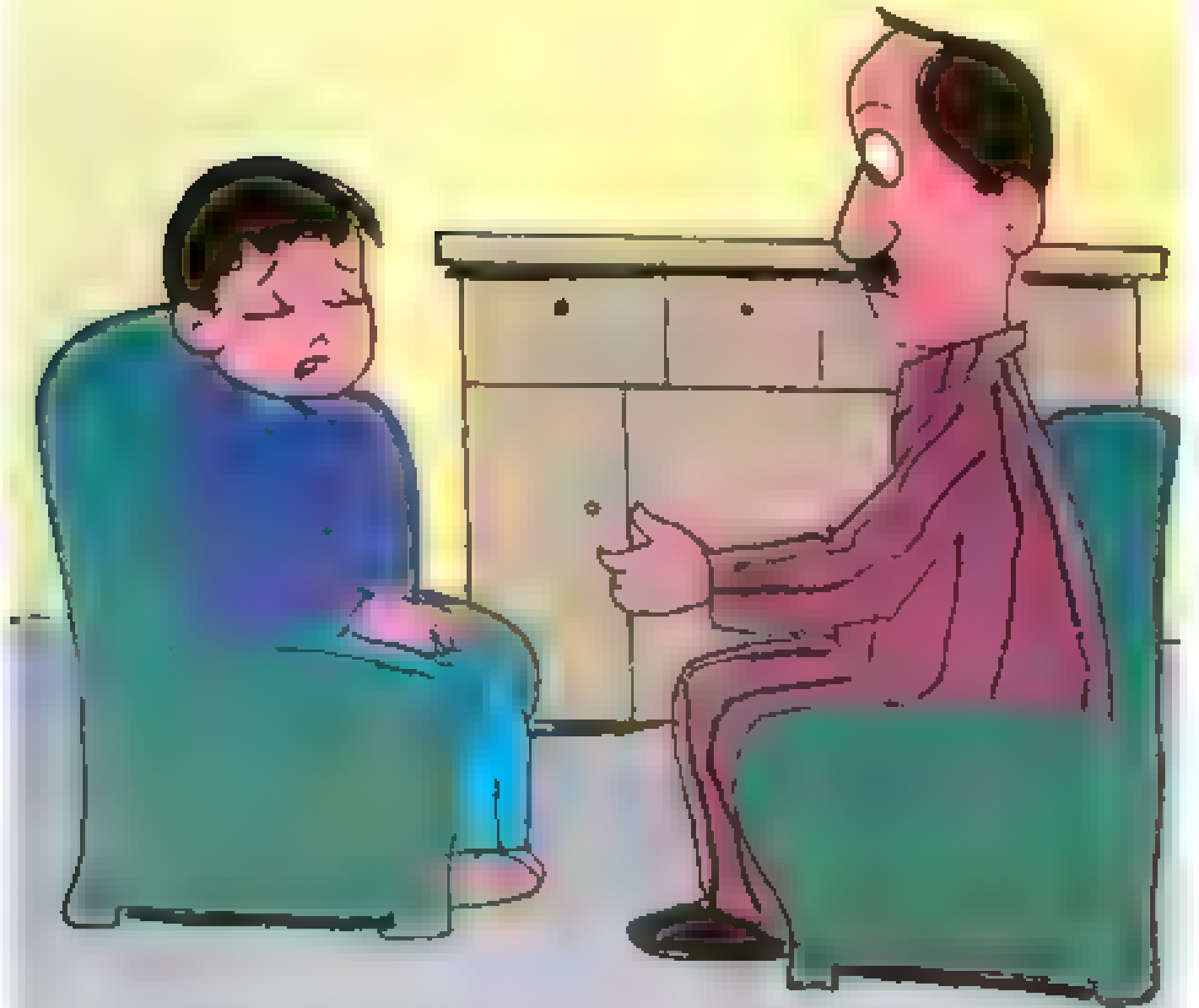
٨ - عادَ عُمَرُ إِلَى الْيَتِيمِ بِمَلَابِسِهِ الْمَلَوْنَةِ حَزِينًا ، يَتَمَنَّى الْإِهْرَاقَ
وَالِدَاهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، وَحَافِلٌ أَنْ يَدْخُلَ مُتَسَلِّلًا ، وَلَكِنَّهُ
سَمِعَ صَوْتَ وَالِدَيْهِ يُنَادِيهِ .



٩ - سألَهُ وَالِدُهُ مُنْذِهِشَا : مَاذَا جَرَى لَكَ يَا بُنَى ؟ أَجابهَ عُمَرُ
وَهُوَ حَبْجَلَان : تَعَثَّرْتُ يَا وَالِدِي فَسَقَطْتُ فِي حُفْرَةٍ بِهَا مَاءٌ قَلِيلٌ .
قَالَ وَالِدُهُ : اذْهَبْ فَتَغْلِفْ نَفْسَكَ أَوَّلًا ، ثُمَّ عُدْ إِلَيَّ لَتَحْدُثَ . فَاسْرِعْ
عُمَرُ إِلَى وَالِدَتِهِ .



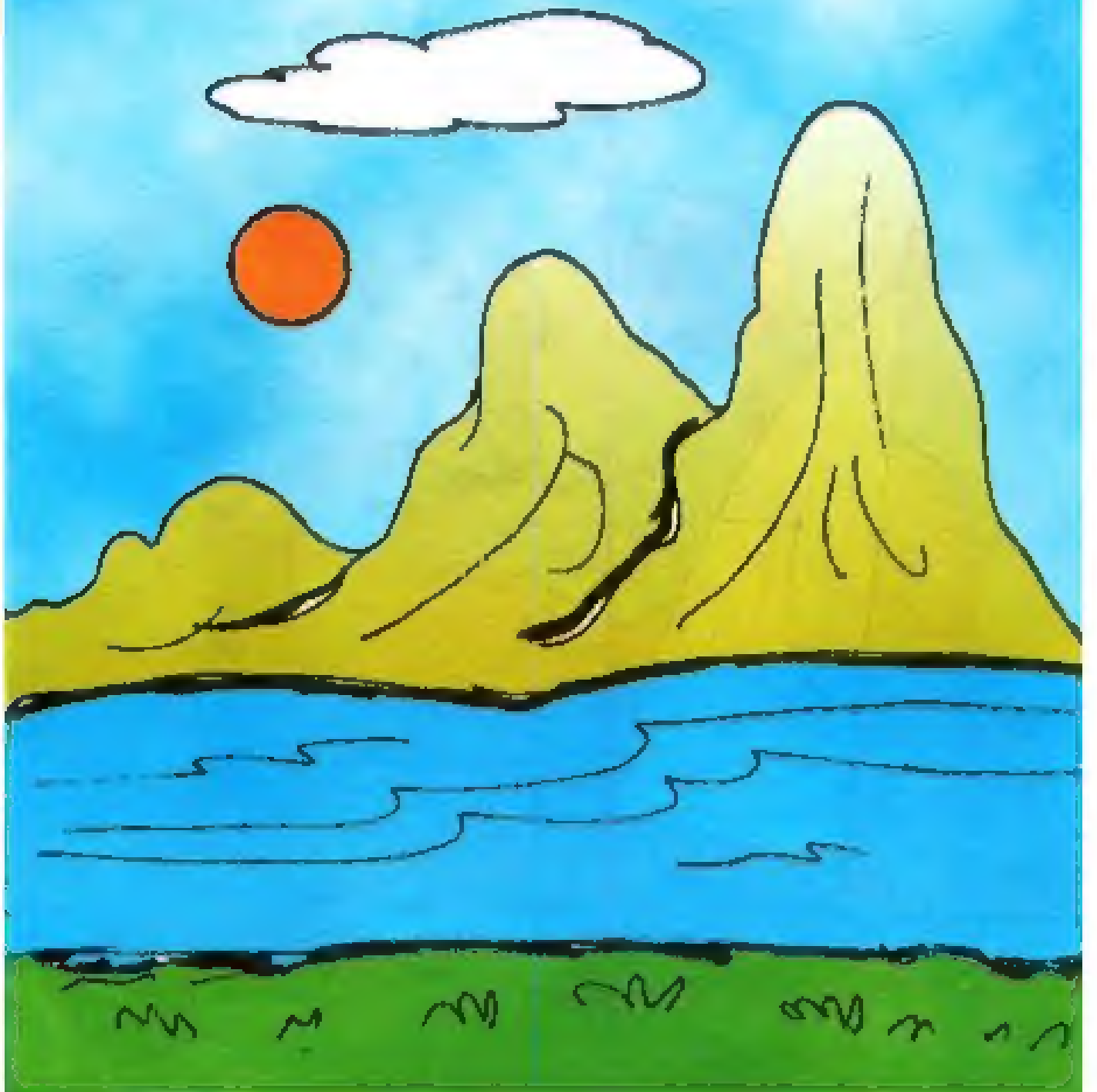
٩٠ - بعد قليل سأل والدُه عُمر عن سبب وقوعه في حفرة الماء
القدر ، فقصَّ عليه عُمرُ الحقيقةَ كاملةً ، من ساعة الاختبار حتى
وقوعه في الحفرة ، ثمَّ أبدى بدمه
قَالَ وَلَدُهُ يَا بَيْتُ ابْنِ هِشَام لِمَ يُحَطِّبُونَ فِي حَقِّكَ ، وَلَكِنَّكَ أَنْتَ
الَّذِي أَخْطَأْتَ فِي حَقِّ نَفْسِكَ ، بَلْ وَفَكَّرْتَ أَيْضًا فِي الْأَدَى .



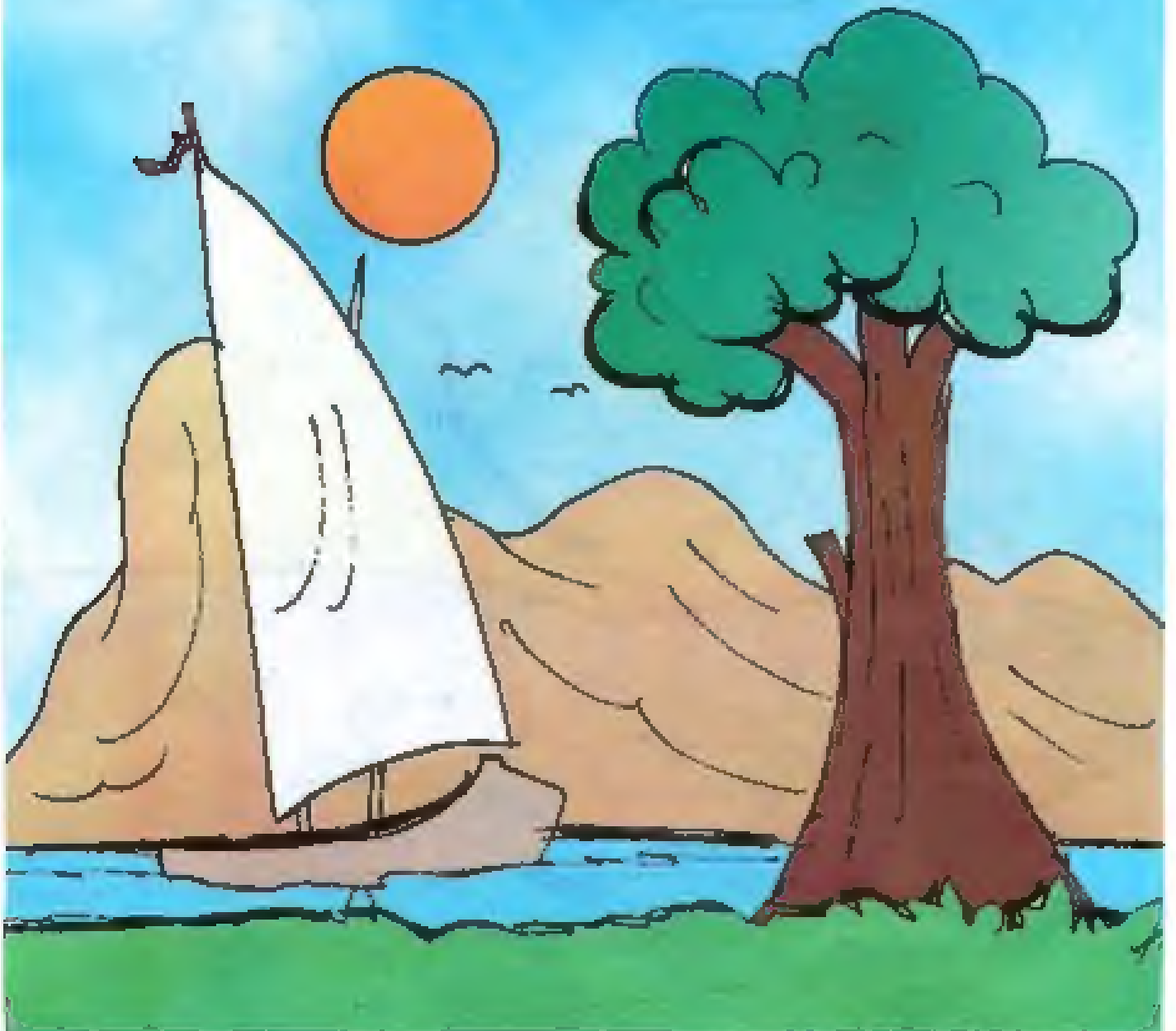
١١ - قال عمر أرى أن الله سبحانه وتعالى عاقل على
افكارى لستة ، ولكن ما يحزنى واسأل عن نفسى : كيف علم الله
بما أفكر فيه قبل أن أقده ؟ قال والله : يا نبي الله « الباطن » اسم
من أسماء الله الحسنى ، فهو لا يعلم الظاهر فقط ، بل ويعلم الباطن
أيضا يعلم كل ما فى السموات والأرض ، ويعلم كل ما بطن أو
تخفى فى صدورنا



١٢ - قَالَ عَمْرٌ مُنْذِهِشَا : وَيَعْلَمُ كَذَلِكَ مَا فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ
يَا وَالِدِي ؟ قَالَ وَالِدُهُ : يَعْلَمُ كُلُّ مَا فِي بَاطِنِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
وَيَعْلَمُ كُلُّ شَيْءٍ لَا تَرَاهُ وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَصِلَ إِلَيْهِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ غَيْرَ
ظَاهِرٍ لَنَا ، أَوْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ فِي بَاطِنِهِ يُخْفِيهِ عَنَّا .



١٣ - إن الله سبحانه وتعالى هو الظاهر ، أى الموجود بآياته
ظاهراً فى كل مكان ، وهو كذلك « الباطن » . وقد ورد اسم
« الباطن » فى القرآن مرة واحدة فى قوله تعالى : ﴿ هُوَ الظَّاهِرُ
والبَّاطِنُ ﴾ ، فلا شيء يخفى على الله فى الكون كله يا بنى ، صغيراً
كان أو كبيراً .



١٤ - قال غَمَر : على الإنسانِ يا والِدِي أن يُحَاسِبَ نَفْسَهُ على
أفكارِهِ وتَصَرُّفَاتِهِ ، لأنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَرَاهُ وَيَعْلَمُ مَا بِدَاخِلِهِ وما يُفَكِّرُ
فِيهِ ، كما حَدَّثَ معي . قالَ والِدُهُ : لقد أَحْسَنْتَ يا غَمَرُ حينَ
أخبرتَنِي بِالْحَقِيقَةِ ، وأرجو أن تُصْلِحَ خَطَاكَ وتَعْتَذِرَ لِرَؤُوسِكَ ، وأن
تَعْتَمِدَ على نَفْسِكَ كما عَوَّدْتَنَا دَائِماً .



٩٥ - قالَ عُمرُ مَسْرُورا : قد ارتاحَ قلبي الآنَ من حَدِيثِكَ
يا والدي ، ولا أخفى عَنْكَ ، فلم أَكُنْ راضِيًا عن نَفْسي ، وعن
تَصَرُّفاتي الخاطِئَةِ مع زَميلي ، ولكنَّ الشَّيْطانَ أرادَ أن يَتَلَعَّبَ بي ،
فَشُكِرًا لَكَ .

